



## قصف قوات التحالف يوقع ضحايا مدنيين في دير الزور القوات الحكومية تقتل أكثر من ٨٠ ضعفاً من المدنيين السوريين في المدة نفسها

### أولاً: مقدمة:

محتويات التقرير:

أولاً: مقدمة.

ثانياً: ملخص الحوادث.

ثالثاً: تفاصيل الحوادث.

رابعاً: الاستنتاجات والتوصيات.

بدأت قوات التحالف الدولي حملتها العسكرية الموجهة ضد تنظيم داعش بتاريخ ٢٣ / أيلول / ٢٠١٤، قام تنظيم داعش بعد ذلك مباشرة بإخلاء معظم مقراته الرئيسية في محافظة الرقة ومحافظة دير الزور، ثم قام بعمليات إعادة نشر وتوزيع لمقاتليه، وعمل على اتخاذ مقرات جديدة بين المباني السكنية للمدنيين، ونشر حواجز عسكرية بالقرب من تلك المقرات.

خلفت هجمات قوات التحالف منذ بداية الهجمات بتاريخ ٢٣ / أيلول وحتى طباعة هذا التقرير مقتل ما لا يقل عن ٤٠ مدنياً، بينهم ٨ أطفال و٦ نساء.

قتلت القوات الحكومية في المدة نفسها ما لا يقل عن ٣٢٧٣ مدنياً، بينهم ٤٠٤ أطفال، و٣٢٧ امرأة و٤١١ تحت التعذيب.

قتل تنظيم داعش ١١٧ مدنياً، بينهم ٩ أطفال وامرأتان، و٢١ تحت التعذيب.

قتلت قوات المعارضة المسلحة في المدة نفسها ١٢٣ مدنياً، بينهم ٣٥ طفلاً، و١١ امرأة.

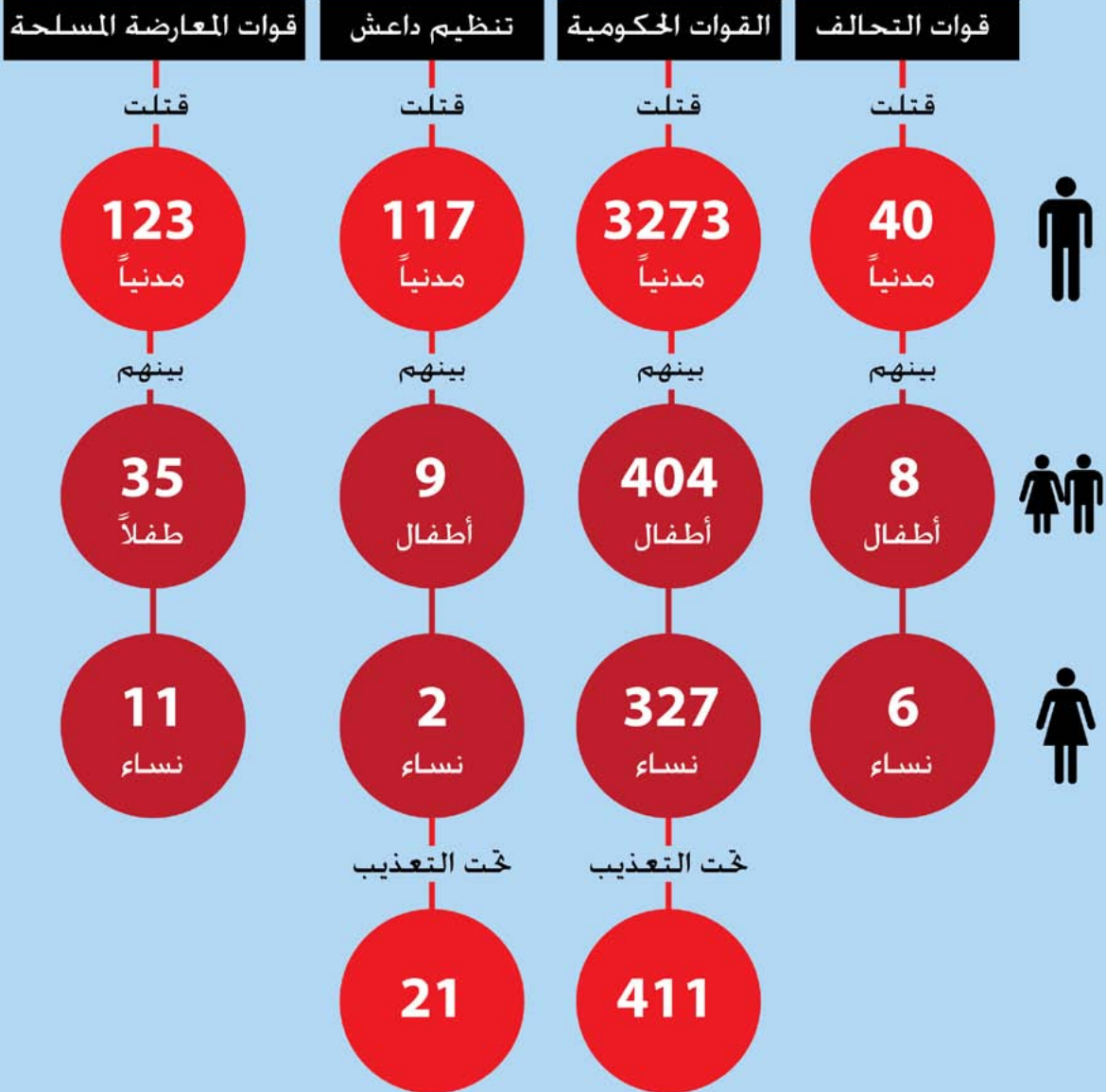
يبدو أن الحكومة السورية استغلت الحرب على تنظيم داعش وصعدت هجماتها الوحشية ضد المناطق الخارجة عن سيطرتها، والقصف العشوائي يخلف دائماً ضحايا مدنيين بنسبة تتجاوز الـ ٨٠٪.

كما أنه من المؤكد مقتل العديد من العناصر التابعين لتنظيم داعش، لكن تنظيم داعش لا ينشر أي شيء عنهم، ويمنع الإعلاميين المحليين من العمل، وبالتالي لا يوجد منهجية أو إمكانية لمعرفة عدد الضحايا الذين يسقطون من قبل التنظيم، كما لا يمكن معرفة الضحايا من قوات الجيش والأمن والشبيحة التابعين للقوات الحكومية، وعادة تتبنى هذه الإحصائيات الغير منطقية وسائل إعلام تهدف إلى تحقيق مكاسب مادية على حساب الموضوعية والموثوقية.





## منذ 23 أيلول 2014 حتى 14 كانون الأول 2014



## ثانياً: ملخص الحوادث:

استهدفت طائرات قوات التحالف الدولي بئر نفط في ريف دير الزور على مدى يومين متتالين، ما تسبب باحتراقهما، ومقتل ١٤ مدنياً على الأقل، وإصابة نحو ٢٠ آخرين، وقد طال القصف:

١ - بئراً نفطياً يُسيطر عليه تنظيم داعش، ويقع في حقل التنك في بادية الشعيطات بريف دير الزور الشرقي، وقع ذلك مساء يوم الجمعة بتاريخ ٧/ تشرين الثاني/ ٢٠١٤، تسبب القصف بمقتل ١٢ مدنياً، وإصابة ١٣ آخرين، معظمهم بحالة حرجة، وهم من تجار وعمال النفط الذين كانوا يتجمعون حول البئر لشراء النفط الخام من عناصر التنظيم.

٢ - بئراً نفطياً يُسيطر عليه تنظيم داعش، ويقع في حقل الخراطة النفطي، في بادية الخريطة بريف دير الزور الغربي، وقع ذلك مساء يوم السبت بتاريخ ٨/ تشرين الثاني/ ٢٠١٤، تسبب القصف بمقتل مدنيين، أحدهما من مقاتلي المعارضة المسلحة سابقاً وقد اعتزل العمل المسلح، وإصابة ٧ آخرين، وهم من تجار وعمال النفط الذين كانوا يتجمعون حول البئر لشراء النفط الخام من عناصر التنظيم.

كما ننوه إلى تعذر الحصول على صور توضح آثار القصف ونتائجه، بسبب سياسية المنع والترهيب التي يمارسها تنظيم داعش بحق أي شخص يمكن أن يصور الحدث أو ينقل معلومات في المناطق التي يُسيطر عليها التنظيم كافة.

## ثالثاً: تفاصيل الحوادث:

### أولاً: ريف دير الزور الشرقي/ حقل التنك النفطي

يوم الجمعة ٧/ تشرين الثاني/ ٢٠١٤، وعند نحو الساعة ٩,٢٠ مساءً، قامت قوات التحالف الدولي باستهداف أحد آبار حقل التنك النفطي بأربعة صواريخ بشكل مباشر، يقع الحقل في بادية الشعيطات بريف دير الزور الشرقي، ويبعد نحو ٤ كيلو مترات عن الأبنية السكنية، ويُسيطر عليه تنظيم داعش-، ما تسبب ذلك باشتعال الحرائق في البئر وإحداث دمار كبير في المكان، نتيجة قوة انفجار الصواريخ، كما تسببت قوة الانفجارات في احتراق عدد كبير من صهاريج النفط والسيارات، التي تعود ملكيتها إلى بعض الأهالي من التجار والعمال، الذين يعملون في تجارة النفط، كما احترقت سيارة عسكرية تابعة لتنظيم داعش أيضاً.



موقع حقل التنك النفطي

تمكنت الشبكة السورية لحقوق الإنسان من توثيق مقتل ١٢ مدنياً، منهم اثنان توفيا بعد أيام عدة متأثرين بجراحهم، معظم الجثث كانت متفحمة. كما جرح قرابة ١٣ آخرين معظم إصاباتهم خطيرة نتيجة الحروق البالغة التي أصيبوا بها، وهم من عمال وتجار النفط الذين كانوا يتجمعون حول البئر لنقل وشراء النفط من عناصر تنظيم داعش الذين يُشرفون على إدارته واستثماره بشكل كامل.

ويتميز البئر الذي طاله القصف، بأنه من أغنى آبار حقل التنك بتدفقه وغازه موارد النفطية، إذ يبلغ ما يُنتج في اليوم الواحد أكثر من ٣ آلاف برميل، وله مردود اقتصادي عالٍ بالنسبة للتنظيم، لذلك يشهد المكان عمليات بيع وشراء نشيطة ومستمرة، وهذا ما يُفسر تجمع تجار وعمال النفط بأعداد كبيرة حوله، كما أن استهداف التحالف للكثير من آبار النفط في ريف دير الزور أدى إلى توقف معظمها، مثل بئر كوندساتات في ريف خشام، فيما بقي حقل التنك وحقل العمر من أنشط آبار المنطقة.



يُعتبر حقل التنك من أكبر حقول النفط في الريف الشرقي لدير الزور، ويضم نحو ٢٥ بئراً تتوزع على مساحة نحو ٧ كيلومترات، وسابقاً كان عناصر تنظيم داعش يتمركزون في أربعة مبانٍ تُعتبر مقاراً عسكرية له، وهي محمية بالعديد من الآليات والسيارات العسكرية، وكانت تقوم تلك القوات على حماية الآبار واستثمارها وإدارتها بشكل كامل، إلا أن التنظيم سحب معظم قواته من تلك المقار بعد اليوم الأول لقصف قوات التحالف الدولي مواقع عدة له في ريف دير الزور والرقبة بتاريخ ٢٣/ أيلول/ ٢٠١٤، بحسب ما أطلعنا على ذلك عدد من السكان المحليين، ومنذ ذلك الحين انخفض وجود عناصر تنظيم داعش حول الآبار العاملة (التي تضخ النفط الخام) ليصل العدد إلى ٥ مقاتلين تقريباً، مع آلية واحدة بعد أن كانت تضم كل مجموعة ما لا يقل عن ٢٥ مقاتلاً، وأكثر من ٦ آليات عسكرية.

السيد «أبو خالد» هو أحد تجار النفط، وقد كان شاهداً على لحظة قصف طيران التحالف الدولي أحد آبار النفط التابعة لحقل التنك النفطي، أفاد الشبكة السورية لحقوق الإنسان بروايته حول الحادثة:

«قراءة الساعة التاسعة والثلاث مساءً يوم الجمعة ٧/ تشرين الثاني/ ٢٠١٤، كعادتي اليومية كنت في حقل الخراطة جالساً في سيارتي أنتظر دوري على البئر حتى أقوم بتعبئة صهريج النفط الذي أسحبه وراء سيارتي، سمعتُ أحد سائقي صهاريج النفط يقول: «هناك ضوء في السماء تبدو كأنها طائرة»، نزلتُ من السيارة مسرعاً حتى أشاهد ذلك، وبالفعل شاهدت ضوءاً صغيراً في السماء وبدأنا نسمع صوت هدير الطائرة وما هي إلا دقائق (دقيقتان أو ثلاث دقائق تقريباً) حتى أصبحنا نسمع صوت الطائرة بشكل واضح جداً (كأنه فتح جدار الصوت) في هذه اللحظة نزل أغلب سائقي السيارات (صهاريج النفط) من سياراتهم وبدأوا ينظرون إلى ضوء الطائرة، والصوت أصبح يُسمع بشكل واضح ويزداد قوة، فسمعتُ أحد سائقي السيارات يقول: «دعونا نتفرق ونخلي المكان، ربما تقصف الطائرة الآن».

بدأ الجميع يركض بعيداً عن تجمع صهاريج النفط (رتل السيارات) وبعيداً عن مكان تعبئة البئر، وأنا بدأت بالركض باتجاه أحد السواتر الترابية الواقعة في محيط الحقل، وتبعد عن مكان التعبئة نحو ٥٠٠ م، وما هي إلا بضعة دقائق، وبينما أنا مستمر بالركض باتجاه الساتر بدأ صوت الطائرة يرتفع أكثر، وبدأت أسمع إطلاق نار كثيف في الهواء، وهي عبارة عن مضادات الطيران التي يمتلكها التنظيم، وفجأة سمعت صوت انفجار هائل، وشعرت أن الأرض اهتزت من تحتي، ووقعتُ على الأرض، ووضعت يدي على رأسي وأصبحت على بعد ٢٠٠ متر من الساتر، نهضت بسرعة وواصلت الركض حتى وصلت إلى الساتر واختبأت خلفه وبدأت أنظر باتجاه مكان تعبئة البئر، شاهدت ناراً ضخمة مشتعلة في المكان، وعدداً من صهاريج النفط تحترق، وسمعت أصوات انفجارات الصهاريج (أقدر عددها بنحو ١٣ انفجاراً) وبدأت أسمع أشخاصاً أممي يقولون «إسعاف إسعاف يا عالم»، وكان من بيننا من يكبر (الله أكبر، الله أكبر)، وكان هناك إطلاق نار كثيف باتجاه السماء من مضاد طيران، بعد ذلك ركضت باتجاه سيارتي، ووجدتُ أن زجاج النوافذ قد تحطم من قوة الانفجار، ووجدت الشظايا تملأ المكان، وكان هناك سيارة مشتعلة تبعد عن سيارتي ٣٠٠ متراً، بعدها ركبت سيارتي متجهاً إلى قريتي بسرعة باتجاه البيت، وفي اليوم التالي أخبرني بعض الأصدقاء ممن نجوا من القصف أن ١٠ مدنيين من تجار وعمال النفط قتلوا واحتُرقت جثامهم نتيجة القصف، وإن هناك ١٣ آخرين أصيبوا ومعظمهم يُعانون من حروق خطيرة نتيجة اشتعال الحرائق في المكان».





## أسماء المدنيين الذين قتلوا نتيجة قصف سوق نفط في حقل التنك:

- ١- أنس الأحمد الخلف الدهام من قرية الزر ريف دير الزور الشرقي.
- ٢- محمود الطريقي الدهام من قرية الزر ريف دير الزور الشرقي.
- ٣- حمزة بنبان المحيسن من قرية الزر ريف دير الزور الشرقي.
- ٤- عبد حسين الجاسم من قرية الدشيشة ريف الحسكة.
٥. خليل إبراهيم حسين الجاسم من قرية الدشيشة ريف الحسكة.
٦. أحمد عواد الدنيات من قرية الرقاوي ريف الحسكة.
٧. محمد عواد الدنيات من قرية الرقاوي ريف الحسكة.
٨. عبد عواد الدنيات من قرية الرقاوي ريف الحسكة.
- ٩- خالد المحمد من قرية سعلو ريف دير الزور الشرقي.
- ١٠- كوان المحمد من قرية سعلو ريف دير الزور الشرقي.
- ١١- عبد القادر إبراهيم الصالح من قرية الزر ومقيم في قرية حطلة بريف دير الزور، توفي متأثراً بجراحه بتاريخ ١١/ تشرين الثاني/ ٢٠١٤، نتيجة إصابته.
- ١٢- راشد حمدان العبد الجاسم من أبناء قرية الشنان بريف دير الزور الشرقي، يعمل سائق صهريج للنفط، قضى متأثراً بجراحه بتاريخ ١١/ تشرين الثاني/ ٢٠١٤.

## ريف دير الزور الغربي: قصف حقل الخراطة النفطي

قصف طيران التحالف الدولي عند نحو الساعة العاشرة والنصف من مساء يوم السبت بتاريخ ٨/ تشرين الثاني/ ٢٠١٤. أحد آبار النفط التابعة لحقل الخراطة النفطي والواقع في بادية الخريطة بريف دير الزور الغربي، يبعد الحقل عن مركز مدينة دير الزور ٢٠ كيلومتراً تقريباً.

استهدف القصف مكان تعبئة للنفط يتبع لأحد الآبار الموجودة في المنطقة، وذلك بواسطة صاروخين ما أدى إلى ارتفاع ألسنة اللهب واحتراق عدد من الصهاريج والسيارات التي كانت في المكان، والتي يمتلكها تجار وعمال النفط من أهالي المنطقة، حيث يوجد الكثير منهم عادة عند هذا البئر لشراء النفط الخام من عناصر تنظيم داعش التي تسيطر عليه.

يوجد حول المنطقة المستهدفة عناصر وآليات مسلحة تتبع لتنظيم داعش، وذلك بهدف حماية هذا الحقل والإشراف عليه ويقدر عددهم بنحو ٣٥ مقاتلاً، بينهم جنسيات أجنبية تتوزع مهامهم داخل الحقل ما بين المحاسب والمشرف على التعبئة، وكذلك تنظيم دور التجار، ولم نستطع التأكد بخصوص عدد الآليات العسكرية التابعة للتنظيم التي كانت توجد قرب المكان أثناء القصف، لا سيما بعد تغير تكتيك قوات التنظيم في طريقة النقل واستبدال الآليات الكبيرة بالدراجات النارية، بهدف تجنب عمليات القصف الجوي، وذلك بحسب ما أخبرنا به بعض الأهالي المحليين.

سجلت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مقتل مدنيين من عمال وتجار النفط، أحدهما من مقاتلي المعارضة المسلحة سابقاً، وإصابة نحو سبعة أشخاص آخرين، بينهم حالات خطيرة.





### أسماء الضحايا:

١- موسى ياسين العامر «٢٧ عاماً» من بلدة الخريطة، عسكري منشق ومقاتل سابق في حركة أحرار الشام، سلم نفسه لتنظيم داعش بعد سيطرتها على ريف دير الزور في وقت سابق، وتعهد باعتزاله القتال، ومن ثم أطلق التنظيم سراجه بعد مدة، اعتزل العمل المسلح بعدها وعمل في مجال تجارة النفط.

٢- خالد جابر الجاسم الحمد من بلدة الخريطة وهو على صلة قرابة بالضحية السابقة.

### رابعاً: الاستنتاجات والتوصيات:

إن استهداف قوات التحالف لتنظيم داعش المتطرف وحده، وترك تنظيمات وميليشيات متطرفة شيعية موالية للنظام السوري ارتكبت مجازر تطهير اثني في قرى حلب، وفي ريف دمشق، وريف حمص، تفوق في إجرامها تنظيم داعش، بحسب ما وثقت ذلك [الدراسة الموسعة](#) الصادرة عن الشبكة السورية لحقوق الإنسان، أرسل رسالة خاطئة إلى بعض أبناء الشعب السوري، ودفع العديد من أبناء دير الزور والحسكة إلى الانضمام إلى صفوف تنظيم داعش، البعض من هؤلاء كان يواجه تنظيم داعش قبل ذلك.

الشبكة السورية لحقوق الإنسان من أوائل الجهات في سوريا التي تنبّهت ونهت من خطر تنظيم داعش المتطرف، وأعدت في هذا الخصوص [دراسة موسعة](#) غير مسبوقه في وقتها، حيث صدرت بتاريخ ١/ شباط/ ٢٠١٤، جاءت في قرابة ٥٢ صفحة، حول نشأة تنظيم داعش وأبرز الانتهاكات التي مارسها، إضافة إلى العديد من التقارير والأخبار السابقة حول الانتهاكات التي مارسها تنظيم داعش.

يجب على قوات التحالف الدولي احترام القانون الإنساني الدولي والقانون الدولي العرفي، وبالتالي فإن دول التحالف تتحمل مسؤولية الانتهاكات التي تقع منذ بدء الهجمات، والتي تم رصد بعضها عبر هذا التقرير، ويجب أن تتحمل كافة التبعات المترتبة على هذه الانتهاكات، وتحاول بأقصى ما يمكن تجنب تكرارها.

لقد تسببت غارات التحالف على الآبار والمصافي النفطية باشتعال أسعار المحروقات بشكل كبير، مما ولد أزمة اقتصادية خانقة، ولا بد من إيجاد السبل البديلة لإغاثة الأهالي في تلك المناطق وتخفيف التبعات الاقتصادية عنهم، ونعتقد أن خيار إنشاء منطقة آمنة، وتشبيد عدد من المخيمات داخلها، سوف يخفف الكثير من معاناة النازحين في الداخل، عبر لجوئهم إليها، بل ربما يترك الكثير من اللاجئين في لبنان وتركيا تلك البلدان ليقوموا في المنطقة العازلة.

لا بد من حماية المدنيين من توحش النظام السوري والميليشيات المتطرفة المتحالفة معه، وفرض حظر جوي على الطائرات التي تلقي عشرات البراميل المتفجرة يومياً، وذلك بالتوازي مع حماية المدنيين في سوريا من توحش تنظيم داعش.